الدولة اليهودية، على الاقل في جزء من فلسطين. ويعتقد بعض المؤرخين بأن حكومة المحافظين، لو استمرت في الحكم بعد انتخابات العام ١٩٤٥، لكانت وافقت على انشاء دولة يهودية في جزء من فلسطين. لكن الذي حصل هو ان المنظمة الصهيونية نقلت المعركة الى الولايات المتحدة الاميركية بعد الحرب. ومهما كان الامر، فان الشيء الأكيد هو ان ما حققته الصهيونية من انجازات سياسية متعاقبة في بريطانيا قد مهّد الطريق لمعركتها الاخيرة في الولايات المتحدة الاميركية قبل قيام اسرائيل.

ترسيخ النفوذ الصهيوني في اميركا

تبلور الاهتمام الصهيوني بالولايات المتحدة الاميركية بشكل جدّي، والتوجّه نحوها، في العام ١٩٣٩، لسببين رئيسين: الاول، اصدار «الكتاب الابيض» الذي وضع قيوداً على الهجرة اليهودية الى فلسطين. فبعد ان فشلت جميع الجهود التي بذلها الصهيونيون لالغاء ذلك الكتاب، اتجه تفكيرهم الى تكوين معارضة اميركية تستطيع الضغط على بريطانيا، التي باتت، بسبب الحرب القائمة، بحاجة الى الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع الحكومة الاميركية. ثانياً، قناعة تكوّنت لدى معظم زعماء الصهيونية بأن بريطانيا قد استنفدت اغراضها بالنسبة الى الصهيونية، وان اميركا سوف تحتل مركز الزعامة في الغرب بعد الحرب؛ ولذلك من المصلحة ان تحلّ الولايات المتحدة الاميركية محلّ بريطانيا، كصديق وحليف للصهيونية. بالاضافة الى هذه الحسابات الصهيونية، كان لدى الصهيونيين سبب آخر ليديروا لبريطانيا ظهر المجن. فلقد اتخذوا قرارهم باعلان قيام الدولة اليهودية، ولو على جزء صغير من فلسطين، بعد انتهاء الحرب العالمية؛ ولذلك اقتضت مصلحتهم انهاء الانتداب البريطاني واخراجه من فلسطين، قبل قيام دولتهم.

كان المخطط الذي وضعته الصهيونية لتحقيق اهدافها في الولايات المتحدة الاميركية ذا اتجاهات ثلاثة: اولاً، كسب تأييد اليهود الاميركيين والرأي العام الاميركي؛ ثانياً، التسلّل الى الكونغرس الاميركي، بمجلسيه، الشيوخ والنواب؛ ثالثاً، تسريب النفوذ الصهيوني الى داخل السلطة التنفيذية، أي البيت الابيض والجهاز الحكومي.

وقد أخذ المجلس الصهيوني الاميركي على عاتقه تنفيذ الفقرة الاولى، من خلال فروعه المنتشرة في كل بقاع الولايات المتحدة الاميركية، وعددها ٧٦ فرعاً، يضاف الى ذلك ٣٨٠ لجنة محلية في المدن والمناطق الريفية.

في العام ١٩٤١، انشئت لجنة باسم «الجمعية الاميركية ـ الفلسطينية» لتثقيف الشعب الاميركي غير اليهودي بتاريخ فلسطين القديم والمملكة العبرية والتشرّد اليهودي والاضطهاد الذي تعرّض له اليهود. ثمّ قامت جمعية أخرى، بالتعاون مع عدد من رجال الكنيسة البروتستانتية، تحت اسم «المجلس المسيحي لفلسطين»، من أجل كسب عطف رجال الدين والمتديّنين المسيحيين على اليهود والصهيونية. وممّا ساعد في انجاح هذا الاسلوب الدعائي الصهيوني هو اعتبار البروتستانتية للتوراة (العهد القديم) بنفس القدسية التي يحظى بها الانجيل (العهد الجديد). ولم تنس الصهيونية، في حملتها، أهمية وسائل الاعلام، من صحافة واذاعة وأفلام سينمائية، فتغلغلت في اوساطها، بالمال والرجال، للسيطرة عليها، وتوجيهها بما يتّفق مع مصالحها وأهدافها. ولم تهمل الصهيونية اليهود الاميركيين الذين كانت غالبيتهم من دعاة الاندماج الكامل في المجتمع الاميركي الجديد. ففي العام ١٩٤٠، كانت نسبة اليهود الاميركيين الذين انضمّوا الى الحركة الصهيونية لا تزيد على خمسة بالمئة من عدد اليهود؛ لكن الجهود الضخمة التي بذلت من اجل كسب ولائهم، وخاصة بعد ان